

الدي...مقراطية!!

الإقتصاد - قراطية!!

<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiMuqarabet59.pdf>

د. صادق السامرائي

أمريكا - العراق

sadiqalsamarrai@gmail.com



الدي...مقراطية!!

الديمقراطية صورة إنسانية حية في إطار من القيم والمعايير والضوابط , والقوانين الأخلاقية الوطنية العادلة الضامنة لمصالح الوطن والمواطنين , وبغياب الإطار الأخلاقي والقيمي , فإن الحديث عن الديمقراطية يكون هذيانا وثريدا حول الصحن!!

وفي مجتمعات ما تعلمت التفاعل الديمقراطي وما تربت عليه , فإن القول بالديمقراطية يُعد إنحرافا سلوكيا وإضطرابا إجتماعيا وأخلاقيا وسياسيا , وإنحدارا إلى مهاوي التفاعلات المدمرة للوجود الوطني بأكمله.

ذلك أن المجتمع سيتشظى , لأن الديمقراطية ستُفهم على أنها الانفلات , والتخندق في كينونات متصاعدة متشاحنة تسعى للحفاظ على وجودها بالتبعية للآخرين , الذين يجدون فيها واسطة لتحقيق المصالح وتنفيذ المشاريع.

وهذا ما يحصل في المجتمعات الجاهلة بالديمقراطية , والتي قد تُقرض عليها الديمقراطية أو تجد نفسها في مأزقها , فتصرف وفقا لما تمليه عليها المظهورات الكامنة فيها , والمتفاعلة بصمت وإختناق فيما سبق من حياتها.

ويكون حالها تصارعا إضطرابيا وتدميريا , وتبقى تدور في حلقة مفرغة من الخسران والبهتان حتى تدرك أنها كانت في مآهات الضياع والإتلاف , وعليها أن ترعوي وتسترد وعيها , وتتمسك بثوابتها الوطنية والأخلاقية والقيمية , وتعود إلى مشتركاتها التي حافظت على وجودها الإنساني على مرّ العصور .

ذلك أن ما تمر به المجتمعات سيوّد جيلا جديدا مدركا لما تمخضت عنه تجربة التيهان الديمقراطي والإضطراب البهتاني , فيعود إلى ذات التفاعلات القادرة على تحقيق الجريان المناسب المتهادي في نهر الحياة وبأمواج ذات معنى وإقتدار جماعي فياض.

وعليه فإن ما تمر به المجتمعات الخالية من المعرفة الديمقراطية , ما هو إلا مرحلة تعليمية قاسية

في مجتمعات ما تعلمت التفاعل الديمقراطي وما تربت عليه , فإن القول بالديمقراطية يُعد إنحرافا سلوكيا وإضطرابا إجتماعيا وأخلاقيا وسياسيا , وإنحدارا إلى مهاوي التفاعلات المدمرة للوجود الوطني بأكمله.

أن ما تمر به المجتمعات الخالية من المعرفة الديمقراطية , ما هو إلا مرحلة تعليمية قاسية , ستصل من خلالها إلى معرفة جوهرها , وبأنها نظام تعائشي يحنو على البناء والإنتاج والإبداع والإقتدار الوطني والتقدم والرفاء

, سنصل من خلالها إلى معرفة جوهرها , وبأنها نظام تعايشي يحث على البناء والإنتاج والإبداع , والإقتدار الوطني والتقدم والرفاء , وأي سلوك يتعارض مع ذلك لا يُحسب عليها , ومتى ما أدركت المجتمعات الإرادة الديمقراطية الصائبة للمصالح الوطنية والإنسانية المشتركة فأنها ستعرف طريق التقدم والحياة والرخاء .

فهل من تجاوز لمرحلة التخبط والتلاحي والبهتان وإدراك جوهر العنوان!!؟

متى ما أدركت المجتمعات الإرادة الديمقراطية الصائبة للمصالح الوطنية والإنسانية المشتركة فأنها ستعرف طريق التقدم والحياة والرخاء .

## الإقتصاد - اد - قراطيّة!!

الديمقراطية نظرية إقتصادية , لأن الإقتصاد عمودها الفقري , ومن غير نظريات وعقول ورؤى وتصورات وإستثمارات وتنميات ومشاريع إقتصادية , لا وجود للديمقراطية إلا في أوام الأصبغ البنفسجية أو الملونة بأي لون آخر .

ذلك أن مجرد الديمقراطية من النشاطات الإقتصادية , يعني تفرغها من محتواها الحيوي وتحويلها إلى وسيلة لتدمير البلاد والفتك بالعباد .

لأن الديمقراطية الخالية من القوة والقدرة الإقتصادية , تتحول إلى نقمة ومصدر إقلاق وتخريب وتدمير وتشردم وتهجير وتشطي , وإندخار في كينونات وفئويات ومذبيبات وتحزبات تتناحر وتتفاني لإبادة بعضها البعض , وكأنها تتراقص أمام أجيح الويلات التي ستحرقها وتنهيبها .

فما أن يندم السلوك الإقتصادي في الديمقراطية , حتى تمتلك أدوات النفقة والتفرق والإضعاف والخسران , وهذا واضح في المجتمعات التي تتغنى بالديمقراطية وهي تجهلها بالكامل , وتحسبها صناديق إقتراع وحسب , أو وسيلة للقبض على الكرسي لا غير , وهذا المطب الذي وقعت فيه المجتمعات التي فرضت عليها الديمقراطية أو إستوردتها كأية سلعة أخرى , أدى بها إلى ما هي عليه من النداعيات والتفاعلات الإستنزافية المروعة .

وعليه فأن من الواجب إسترداد الوعي الديمقراطي ومعرفة المرتكزات الأساسية الكفيلة بصناعة الحياة الأفضل , وهذا لا يكون إلا بتوفر العقول الإقتصادية الماهرة النزوية الساعية لتنمية حقيقية , وإستثمارات في كافة الميادين والمواقع والموارد والأفكار , والإسهام بتأسيس البنية التحتية للنشاطات البحثية والمعرفية التي تعبد الدروب نحو صيرورة متنامية , ذات آليات توفير فرص العمل وزيادة الإنتاج , وتلبية الحاجات الأساسية للإنسان الذي يعيش في أجواء ديمقراطية .

فلا يمكن القول بالديمقراطية كما هي عليه في مجتمعاتنا , التي تعيش في مآزق إقتصادية صعبة وشديدة التفاعلات , مما يزيد في قهرها وإحتقان طاقاتها وإصفاذ قدرتها , فيدفع بها للإفجارات والتفاعلات المنفصلة العدوانية على الذات والموضوع , فتتحول إلى عصف مأكول يتصاعد منه دخان الخيبات والإنكسارات الأليمة .

أن مجرد الديمقراطية من النشاطات الإقتصادية , يعني تفرغها من محتواها الحيوي وتحويلها إلى وسيلة لتدمير البلاد والفتك بالعباد

لأن الديمقراطية الخالية من القوة والقدرة الإقتصادية , تتحول إلى نقمة ومصدر إقلاق وتخريب وتدمير وتشطي

ما أن يندم السلوك الإقتصادي في الديمقراطية , حتى تمتلك أدوات النفقة والتفرق والإضعاف والخسران , وهذا واضح في المجتمعات التي تتغنى بالديمقراطية وهي تجهلها بالكامل , وتحسبها صناديق إقتراع وحسب , أو وسيلة للقبض على الكرسي لا غير

لا يمكن القول بالديمقراطية كما هي عليه في مجتمعاتنا , التي تعيش في مآزق إقتصادية صعبة وشديدة التفاعلات , مما يزيد في قهرها وإحتقان

فهل سيتحقق الوعي الإقتصادي ونؤمن بأن الديمقراطية بحاجة لنشاطات إقتصادية , ذات قيمة  
تتموية متطورة تساهم في بناء الإنسان وما حوله وتمنحه الأمل بمستقبل زاهر سعيد!!؟

تساؤل في زمن يتوهم بالديمقراطية!!

\*\*\* \*\*

طاقاتها وإقتصاد قدراتها ,  
فيدهج بها للإنفجارات  
والنفجارات المنبجعة العدوانية  
على الذات والموضوع

مؤسسة علمية ووفاء النفس العربية

## Arab Foundation Of Psychological Sciences

<http://arabpsynet.com/>

<http://www.arabpsyfound.com/>

الدوريات والاصدارات و المعاجم

### مجلات / دوريات

" نفسانيات " - المجلة العربية لعلوم وطب النفس

<http://www.arabpsynet.com/apn.journal/index-apn.htm>

[http://www.arabpsyfound.com/index.php?id\\_category=24&controller=category&id\\_lang=3](http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=24&controller=category&id_lang=3)

\*\*\* \*\*

مجلة "بأن نفسية

<http://www.arabpsynet.com/apn.journal/index-eJbs.htm>

[http://www.arabpsyfound.com/index.php?id\\_category=25&controller=category&id\\_lang=3](http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=25&controller=category&id_lang=3)

### اصدارات مكتبية

السلسلة المكتبية " نفسانيات "

" الكتاب العربي لعلوم وطب النفس "

<http://www.arabpsynet.com/apneBooks/index.eBooks.htm>

[http://www.arabpsyfound.com/index.php?id\\_category=16&controller=category&id\\_lang=3](http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=16&controller=category&id_lang=3)

\*\*\* \*\*

السلسلة المكتبية " وفي أنفسكم "

<http://www.arabpsynet.com/apneBooks/index.eBFiAnfosikom.htm>

[http://www.arabpsyfound.com/index.php?id\\_category=17&controller=category&id\\_lang=3](http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=17&controller=category&id_lang=3)

\*\*\* \*\*

السلسلة المكتبية " الراسخون "

إصدار لجنة التراث النفسي العرباسلامي

<http://www.arabpsynet.com/TourathPsy/index.TourathPsy.htm>

[http://www.arabpsyfound.com/index.php?id\\_category=18&controller=category&id\\_lang=3](http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=18&controller=category&id_lang=3)

\*\*\* \*\*

سلسلة "الكتاب الأبيض" لعلوم النفس العربية

[www.arabpsynet.com/WhiteBooks/eWBIndex.htm](http://www.arabpsynet.com/WhiteBooks/eWBIndex.htm)

[http://www.arabpsyfound.com/index.php?id\\_category=32&controller=category&id\\_lang=3](http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=32&controller=category&id_lang=3)

\*\*\* \*\*

السلسلة المكتبية " الإنسان والتطور "

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/IndexRakAr.htm>

[http://www.arabpsyfound.com/index.php?id\\_category=20&controller=category&id\\_lang=3](http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=20&controller=category&id_lang=3)

\*\*\* \*\*

السلسلة المكتبية " و ما سواها "

<http://www.arabpsynet.com/Samarrai/IndexSamarrai.htm>

[http://www.arabpsyfound.com/index.php?id\\_category=19&controller=category&id\\_lang=3](http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=19&controller=category&id_lang=3)